طبق الاصل

مؤيد نعمة

حرب الدعاية على الانترنيت تؤشر الى خسارة الارهابيين المعركة

روبرت وورث

لقد اصبح الامر طقسا مألوفا اليوم، فبعد ساعات من حصول هجمة على قافلة امريكية أو دورية شرطة عراقية، يبدأ بيان مقتضب بالظهور على مواقع انترنيت اسلاموية، يدعي ان الهجمة قد نفذها مقاتلون موالون لأبي مصعب الزرقاوي، المطلوب الأول في العراق الآن. لكن شيئا ما تغير، في الأسبوعين الأخيرين، ففي كل يوم الآن، تظهر رسالة جديدة على الشبكة تقدم التشجيع للمتمردين، وفي الأسبوع الأخير بدأت زمرة الزرقاوي تبث مجلة انترنيت.

وهناك زمر اسلاموية اخر تلتحق بهذا المسعى، بما في ذلك واحدة تطلق على نفسها "لواء الإعلام الجهادي".

ويبدو ان التمرد في العراق قد اخذ يصعد من حرب الدعاية الكبيرة المستوى.

وفي الوقت الذي لا تعد فيه الطرق جديدة . اذ تعتمد اغلب الزمر الميليشية الآن على الإنترنيت في تجنيد مناصرين جدد لها . فإن الاهتياج الراهن في الدعاية من العراق ذو صوت دفاعي على نحو مميز. فالعنف هنا لم يتوقف بعد، غير ان الانتخابات السلمية نسبيا، والتحركات الجديدة نحو الديمقراطية في بلدان عربية اخر، كان لها كما يظهر تأثير مثبط للهمة على المتمردين، كما يقول محللو الارهاب.

وقد صرحت ريتا كاتز، مديرة معهد سايت، وهو جماعة امريكية تراقب مواقع انترنيت اسلاموية، قائلة: ((اعتقد بأنهم يشعرون بأنهم يخسرون المعركة، فهم يدركون ان حكومة جديدة ستكون هناك قريبا، ويبدون ثائري الاعصاب بشأن المستقبل)).

وراح احد المواقع البريدية الراهنة يناقش بغضب، على سبيل المثال: ((ادعاء الكفرة ان المجاهدين قد ضعفوا واصبحت هجماتهم اقل) وكان موقع اخر يصر على ان الزرقاوي (بصحة جيدة)، وانه لا يزال يخطط لعمليات قادمة. مع هذا، هناك موقع آخر اخذ يحذر من ترجيات حديثة موجهة للمتمردين من اجل (ان يجلسوا إلى طاولة عقد الصفقات) مع الامريكيين وحلفائهم.

ومن الصعب، بالطبع، الاطمئنان إلى موثوقية مواقع الانترنيت البريدية. لكن مسؤولين امريكين يقولون ان تلك التي تظهر بإشارات الزرقاوي تبدو متسمة بالمصداقية، وادى ذلك بهم إلى استنتاج ان لديه بالفعل عملية اخبارية.

وقد قام الزرقاوي، حتى قبل انتخابات كانون الثاني، بنشر شريط لحديث وعظي مطول يفسر لماذا تعتبر الديمقراطية هرطقة، وتكرر مجلة الانترنيت الجديدة بعضا من تلك المادة وتقوم بمساع اضافية لاقناع العراقيين بأن الحكومة المنتخبة الجديدة، حين ستشكل في الآخر، لن تكون شرعية.

كما تبذل زمرة الزرقاوي، (القاعدة في بلاد الرافدين)، مساعيها لطرح نفسها كمدافعة عن ارواح المسلمين. فقد نشرت سريعا، بعد هجمة على فندق في وسط بغداد، بيان انترنيت اعلنت فيه المسؤولية. وذكرت فيه: (اما بالنسبة للوقت، فينبغي ان تكون الهجمة المهلكة على الدوام قبل بداية يوم العمل وبذلك لن تؤذي المسلمين المارين من هناك)!.

وقبل أكثر من اسبوع، انكرت زمرة الزرقاوي بسرعة ما جاء في تقارير اخبارية من انها مسؤولة عن تفجير السيارة الانتحاري في الحلة الذي قتل ١٣٦ شخصا، واستهدف الهجوم متطوعين للجيش والشرطة كانوا متجمعين خارج مستوصف، وراح ضحية للحادث الانتحاري نساء واطفال أيضا. وقد نظم سكان الحلة مظاهرات غاضبة واسعة ضد العنف الذي عرضت مشاهد له القنوات الفضائية العربية ومواقع الانترنيت.

وجاء في بيان الإنكار الذي نشرته زمرة الزرقاوي انها تتحمل المسؤولية عن هجوم منفصل حدث في اليوم نفسه وآستهدف جنودا امريكيين جنوبي بغداد، وليس عن هجوم الحلة.

ان الزمر الإرهابية على امتداد العالم تعتمد اليوم بصورة متزايدة على غرف الحوار Chat Room على شبكة الانترنيت، الأكثر مجهولية من المواقع التقليدية، من اجل تجنيد انتحاريين واتصال بعضهم بالبعض الآخر. وكان الزرقاوي قد اصبح معروفا على نطاق واسع في السنة الماضية بعد ان بثت زمرته شريط فيديو عن قطع رأس الرهينة الامريكي، نيكولاس بيرغ.

لكن (الجهاديين) يبدون شديدي الحساسية ازاء الملاحظات القائلة بانهم قد ضعفوا أو انحطوا أخلاقيا في الأسابيع الأخيرة.

ويشير الكثير من الرسائل الإخبارية لهذه الزمر، على سبيل المثال، إلى ادعاءات امريكية بشأن اعتقال بعض بعض ازلام الزرقاوي وتضييق الانشوطة من حوله. وغالبا ما يشكو هؤلاء (الجهاديون) من ان نجاحاتهم لا تحظى بنشاط كاف (فأين هم المراسلون الاعلاميون في العراق، وأين هي التغطية الاعلامية في الموصل، والانبار، وديالى، وسامراء، والبصرة وجنوب بغداد؟)، كما جاء في بيان لهم نشر مؤخرا، والمتمردون يقومون، إلى حد ما، بتغطيتهم الاعلامية الخاصة بهم، وبشكل ناجح، فبعد هجوم الفندق الاخير، (يوم ٣/٩)، في بغداد، على سبيل المثال، اصدرت الزمرة بسرعة شريطها المصور الخاص بالتفجير، سوية مع بيانات توضح لماذا وكيف أختارت هدفها هذا. وخلال ساعات، كان ذلك كله يظهر ليس فقط على مواقع وغرف تحاور الانترنيت العربية، بل وعلى شاشات محطات التلفزيون وحتى في بعض تقارير الاخبار الغربية. ولكنهم مع هذا، يضيفون منتدى خاصاً لهم ايضاً، وهو مجلة الانترنيت الجديدة المسماة (ذروة السنام)، الذي يمثل تعبيرا استعاريا يقصد به المثل الاعلى للاعتقاد والتطبيق الاسلامي.

وكما هي الحال مع منشورات الانترنيت الاخر المرتبطة بالقاعدة، فإن المجلة الجديدة تمثل جزئيا رد فعل ضد اعلام الدولة العربية، الذي غالبا ما يرفض الاقرار بالهجمات الارهابية، كما قال ميكائيل دوران، استاذ دراسات الشرق الادنى بجامعة برنستون الذي يراقب حركة النشر على مواقع وغرف تحاور الانترنيت الاسلامية.

الا ان الجهد الدعائي الجديد يمكن ان يكون مدفوعا أيضا بالاعتقاد بأن دورة الحرب يمكن ان تجعل من الصعب تجنيد مقاتلين اجانب، كما قالت كاتز، ولهذا السبب، يبدو ان الزمر المتمردة تركز أكثر على محاولة كسب تعاطف بعض العراقيين، كما قالت.

ومن المستحيل تقدير مدى نجاح هذه المناشدات الانترنيتية مستقبلا، غير ان الواضح هو ان الانترنيت مرآة ذات جانبين، تسمح للخارجيين بالحصول على رؤية اكمل عن افكار المتمردين.

فقد نشرت مؤخرا رسالة على الانترنيت تبين ان اطلاق النار على الصحافية الايطالية الرهينة المحررة حديثا قد زاد من الضغوط السياسية على ايطاليا لسحب قواتها من العراق، وقد ارتأى كاتب الرسالة المذكورة اخذ رهينة ايطالية أخرى من اجل (اضافة وقود إلى النار بينما هي متقدة) وربما ارغام ايطاليا على مغادرة العراق.

ترجمة / عادل العامل
عن / نيويورك تايمز

بوش يراهن على الديمقراطية في العراق

بقلم : مراسل (الفيغارو) في واشنطن

انتخب الشعب الامريكي "جورج بوش" من جديد في نهاية عام ٢٠٠٤ ليصبح "رئيس الحرب"، بعد مرور عامين على بداية الحملة العسكرية على بغداد، وعام على مرحلة القلق الذي اصاب بوش من ان يفقد البيت الابيض بسبب توجهه نحو العراق.

وبعد مضي قرابة اربعة اشهر على انتخابه برز بصفته "الرئيس المحرر" الذي يرفع شعلة الديمقراطية في عموم الشرق الاوسط، وهذا التحول سيحدد مصير بوش بين صفحات التاريخ الذي اصبح مرتبطا مع المصير السياسي للعراق، حيث كانت للعراقيين الرغبة بالتوجه إلى صناديق الاقتراع في الثلاثين من كانون الثاني لتغيير مجرى الاحداث.

وحتى لو لم تكن الحكومة قد شكلت بعد فأن الهيئة الوطنية تصر على عقد اول اجتماعاتها بالرغم مما يتم سماعه من اطلاقات نارية يوميا، حتى بالقرب من قصر المؤتمرات، وهذا بما لا يقبل الشك يدل على ان "المقاومة" لم تلق سلاحها بعد، ومع ذلك لا يزال التفاؤل موجوداً!!

اما بالنسبة للدستور فان كتابته ستكتمل هذا الصيف من دون شك وستكون هنالك انتخابات جديدة أخرى في نهاية هذا العام.

ومن ضمن الامور التي يؤكد عليها التحالف هو انشاء قوات أمن عراقية على امل تقليل انتشار القوات متعددة الجنسيات في العراق.

وعلى الرغم من ان الشعب العراقي يعي ما يدور حوله، الا ان الوضع الامني لايزال ركيكا بعض الشيء.

وحسب ما جاءت به الاحصائية التي قامت بها احدى المؤسسات المستقلة في بداية آذار المنصرم فأن ٦٢٪ من العراقيين يرون أن العراق يتجه نحو الافضل؛ مقابل ٢٣٪ يرون عكس ذلك، وبالالتفات إلى الرأي الشعبي في الولايات المتحدة نرى انه آخذ بالتقدم حسب ما جاءت به "واشنطن بوست" فأن ٥٦٪ من الامريكيين يعتقدون ان للعراقيين القدرة على انشاء حكومة مستقرة. لكن هذا التفاؤل لن يكون بداية لقبول تبريرات بوش لان ٥٣٪ من الامريكيين يؤكدون على ان الحرب ضد العراق غير مبررة، و ٧٠٪ منهم يرون ان تلك الحرب لاتساوي حياة ١٥٠٠ جندي امريكي فقدوا حياتهم في العراق.

وبالاضافة لذلك هناك العبء المالي الذي يزيد من صلابة الرأي العام، فقد بدأت الحرب بغطاء مالي محدد من قبل الكونغرس وهو ٨٢ مليار دولار امريكي الا ان المبلغ الفعلي كان قد تجاوز الحد المقرر له ليصل إلى أكثر من ٢٠٠ مليار دولار.

وقد خمن ميشيل هانلون، احد الاختصاصيين في مؤسسة بروكن المالية:

(وفق الحسابات فأن الحملة ستتجاوز ٤٠٠ مليار دولار) وهذا ثمن باهظ جدا لحملة يعتبرها ٤١٪ من الامريكيين كعملية ادت إلى اضعاف الوضع الاقتصادي لامريكا في العالم، (٢٨٪ يعارضون هذا الرأي).

ويواجه بوش أيضا مشكلة أخرى، وهي كيفية الحفاظ على الحلفاء الذين انخفضوا من ٣٨ إلى ٢٤ بلداً بضمنها بلدان حلف الشمال الاطلسي (NATO)

فمنهم من باشر بسحب القوات مثل بولندا واوكرانيا، ومنهم من حدد موعداً للانسحاب كأيطاليا في ايلول المقبل، ومن المتوقع ان تنسحب بلغاريا أيضا بعدما فقدت احد جنودها بسبب الاعمال الامريكية.

وتحاول واشنطن ولندن بالسعي الحثيث لتذكير الحلفاء بالتزاماتهم وبضرورة التشاور قبل المباشرة بالانسحاب الا ان الانطباع السائد في هذه المرحلة هو: ان "التحالف بدأ يتفتت"؛ ويرد بوش على ذلك: "كلا، وعلى العكس، فالتحالف انتعش بعدما شهدنا شجاعة الشعب العراقي (....) وان هذه المرحلة المتقدمة التي بلغناها لم تكن في الحسبان".

ويخشى من ان يقوم الكونغرس بعرقلة هذه المهمة اذا ما تباطأ بمنح المساعدات التي ستصل إلى ٤٠٠ مليار دولار؛ والتي تم تخصيصها مسبقا للبلدان التي كانت في السابق تحت لواء الشيوعية والتي تشكل ثلثي بلدان التحالف.

وهكذا فأن التحديات التي تهدد الاستقرار والديمقراطية في العراق لاتزال مستمرة، واصبح الحفاظ على وحدة البلد من الاولويات قبل مسألة "الشريعة والدستور". وان التقدم السياسي الذي بدأ خلال الانتخابات "الشفافة، حسب رأي بوش" يخدم كل من هم في المنطقة، ويحيي التفاؤل من جديد.

وبهذا الخصوص كتب رويول كريشت في "ويكلي ستاندارد" في الشهر السابق: "ان انتخابات الثلاثين من كانون الثاني عملت للعراقيين أو للشعوب الاخرى في البلدان العربية، مالم يقم به الاستعمار الاوربي في السابق، وهو اظهار طريق السيادة بدون أي اضطهاد".

اما بوش الذي بقي متحفظا، فأنه لم ينس أهمية هذه المسألة حيث أكد: "بدأت الازمة تنفرج".

اما اذا اتجه كل شيء نحو الاسوأ، فسيتم حينها ارسال بوش إلى محكمة التاريخ، لكنه الآن مستعد للمراهنة قائلا: "من موقعي هذا آمل أن يتطور مسار الديمقراطية ويتوجه للأفضل حتى بعد نهاية فترتي الرئاسية، وهكذا فلن اخشى ابداً الاجيال القادمة، لانني أفضل ان اتجول في المكاتب بدلا من ان توضع صوري على جدرانها، و عند ذاك ماذا تعتقدون ان يقال عني؟".

ترجمة : منذر مظفر المدفعي
عن : الفيغارو

المحافظون الجدد يعودون إلى الصدارة مرة أخرى

> الزمن يجري لصالح صناع السياسة الخارجية الأمريكية الذين لا يحظون إلا بالقليل من الود، ولكن مجدهم قد لا يدوم طويلا.

يخبرنا بل كريستول عن قصة لطيفة حول لقاء مصادفة في متنزه للتسوق. إن السيد كريستول هو من أمراء المحافظين الجدد، وهو ابن احد مؤسسي الحركة، كما انه دائم الظهور في إخبار محطة فوكس. ولكن حتى أمراء المحافظين الجدد ينبغي أن يذهبوا للتسوق. وجده في إحدى عطل نهاية الاسبوع يتجول في أحد ممرات تايسون كورنر البهية، في شمال فرجينيا. استوقفه شاب واعترف له بأنه، أيضا، كان من المحافظين الجدد. توقف بعدها لبرهة قبل أن يضيف بأنه لم يكن متأكدا تماما ما كانت تعنيه "المحافظون الجدد". لم يكن ذلك مثلا معزولا عن الحماس للعقيدة. فالمحافظون الجدد في فترة مجدهم بعد سنة كئيبة. إن جوهر سياسة المحافظين الجدد الخارجية (لإزالة التباس الشاب) تتكون من مزيج من الترهيب و المثالية: الترهيب عن طريق عرض قوة أمريكا في الخارج، و لكن المثالية تستخدم عندما تقوم أمريكا بنشر الأشياء الجيدة في الخارج كالحرية و الديمقراطية. لا يساور المحافظين الجدد أي شك في أن رؤيتهم قد وجدت تبريراً لها في الأحداث الراهنة في الشرق الأوسط. هل يمكن إثارة الديمقراطية لو أن السيد بوش لم يختر إسقاط الطالبان و صدام حسين؟ " ثلاثة هتافات إلى عقيدة بوش" كما يقول جارلس كراوتهامر، صحفي من رائد من المحافظين الجدد، في مجلة التايم، ويقول ماكس بوت في لوس انجلوس تايمز" قد يكون المحافظون الجدد آخر من يضحك" ويضيف دافيد بروكس في صحيفة النيويورك تايمز" دعونا الآن نثني على باول ولفوتس". اجبر أكثر نقاد "سياسة المحافظين الجدد الخارجية " تشددا على التراجع يقتبس السيد كراوت هامر من جون ستيوارت، مقدم البرنامج الإخباري الساخر الشهير "سنترال وايلدي":" ماذا لو تبين بعد كل ذلك ان بوش كان على صواب؟ اعتقد بان تصوراتي عن العامل لن تصمد واني سأنهار". كان هنالك الكثير من حالات الانهيار في الديمقراطيين المعادين للحرب، و منهم حتى تيد كندي الذي صرح بان جورج بوش يستحق الثناء بسبب التطورات الجارية في الشرق الأوسط. تشجع المحافظون الجدد أيضا من تطورين آخرين، الأول هو قرار السيد بوش هذا الأسبوع تسمية السيد جون بولتون سفيراً للولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة. إن السيد بولتون هو محافظ أكثر من "المحافظين الجدد"، فالمحافظون الجدد على سبيل المثال كانوا ضد بقاء القوات في العراق بعد انتهاء الحرب). ٢٠٠١، ولكن قرار أوربا برفع حضر بيع الأسلحة إلى الصين قد ضاعف من هذا الشعور، في كل من قلقهم حول طموحات الصين العسكرية و في جزعهم من مزاعم أوربا حول تفوقها الأخلاقي.

و على أية حال، سيكون من المبالغة القول ان أصوات المحافظين الجدد ستكون الأعلى في نقاشات السياسة الخارجية في المستقبل. إن ذلك التأثير مرتبط بالأحداث في الشرق الأوسط، التي ستكون بالتأكيد مرتبكة و مضطربة. من المفيد التذكر كيف إن المحافظين الجدد قد انحدروا في عملية التهيئة لانتخابات نوفمبر. ليس بسبب هجوم الديمقراطيين المناهض للحرب فحسب، و لكن لان الواقعيين من الجمهوريين أدانوهم لسذاجتهم. يتفق بل بوكلي، راعي حركة المحافظين، من أن " طموحهم في العراق يبدو أنه يقود إلى دمارهم ذاته".

انظر إلى عملية تحضير كادر إدارة بوش في الدورة الثانية، و قلما يبدو ان المحافظين الجدد لن يمارسوا تأثيرا غير مؤهل. فمن غير شك بأنهم مسرورون لرؤية مغادرة اثنين من كبار نقادهم، كولن باول، وزير الخارجية السابق، وريجارد ارمتاج، نائبه. ولكنهم يفقدون أيضا اثنين من روادهم العنيدين في واشنطن: دوكلاس فيث، نائب وزير الدفاع للشؤون السياسية، وجون بولتون. ومهما كانت درجة تبجحهم حول قدرة السيد بولتون على تشويه سمعة الأمم المتحدة في مركز مانهاتن، إلا إنهم يفضلون وضعه في القلب في واشنطن، في وزارة الخارجية او البنتاغون.

كما يشعر المحافظون الجدد بالانبساط حول كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية الجديدة. يشير المدافعون عنها من المحافظين الجدد إلى أنها أكثر قربا إلى السيد بوش من السيد باول، و أكثر حرصا على استخدام قوة أمريكا في الخارج. و يقولون ان غايات المحافظين الجدد يمكن تحقيقها عن طريق الوسائل " الواقعية" كالدبلوماسية. ولكن الآخرين ليسوا متأكدين تماما، و هم يلاحظون ان السيدة رايس هي تحت رعاية برينت سكاوكروفت، واحد من ابرز نقاد الحرب من الجمهوريين. ويلاحظون إشغالها وزارة الخارجية سوية مع زملاء واقعيين، بقيادة روبرت زوليخة، نائبها الجديد.

إن حدود تأثير المحافظين الجدد يمكن ملاحظته بشكل جلي في موضوع إيران. فمن البديهي لدى دوائر المحافظين الجدد ان إيران لا يمكن منعها من امتلاك الأسلحة النووية عن طريق الجمع بين الدبلوماسية و تقديم الرشوة. ولكن السيد بوش يبذل جهودا كبيرة لكي يبين بان البيت الأبيض لا يهيئ لإعلان الحرب على إيران. كما أوضح البنتاغون أنهم قد أنهكوا في العراق. فالأيام التي كان فيها ريجارد بيرله يلخص سياسة أمريكا الخارجية بالعبارة الرنانة " من هو التالي؟" قد ولت من منذ زمن بعيد.

يمتلك المحافظون الجدد سببا معقولا لان يشعروا بالاعتداد بأنفسهم في هذه اللحظة. ولكنهم إذا ما اعتقدوا بان حظهم الجيد الحالي سوف يترجم إلى نهج ثابت في سياسة بوش الخارجية، فإنهم على وهم كبير.

ترجمة : فاروق السعد
عن :(الايكونومست)